١٩٥٧/٥/٢١

نصر جديد لمصر

لاسباب مختلفة كثيرة ، اعلنها المسؤولون من ساسة فرنسا ، او فطن اليها المعلقون على الاحداث السياسية ، لاصرار فرنسا على ان يعاود مجلس الامن بحث النظام الذي وضعته مصر للملاحة في قناتها .

قيل ان فرنسا ارادت ان يكون احتجاجها على هذا النظام الفت لنظر العالم وابقى اثرا من مجرد الاشتراك في احتجاج عام تنشره جميع الدول وتكره كل سفينة تدفعها رسوم الملاحة في القناة .

وقيل ان فرنسا تمهد السبيل لتبرير امتناعها عن الامتثال لقرار الامم المتحدة اذا عرضت مسالة الجزائر على الهيئة الدولية وحكمت الهيئة على فرنسا .

وقيل ان فرنسا تطلب من الامم المتحدة تسجيل الصفة الوقوتة لتطبيق النظام المصري حتى لايترتب على مر الزمن ان تصبح الحال الواقعية الحاضرة حالا قانونية .

وقيل ان فرنسا لاتحاول الا انقاذ وزارتها من خطر السقوط باظهارها القوة في مقاومة التيار السلمي الذي جارته حليفاتها .

على ان اجتلاء الاسباب الحقيقية التي حفزت فرنسا الى شن حملتها الجديدة لايعنينا بقدر مايعنينا شواهد الانقسام الغربي الذي اسفرت عنه هذه الحملة نفسها ، ويدل على ان الخصام قائم بين حق صريح ثابت هيهات ان تنال منه مغالطة او مكابرة ، وبين مصالح حاولت التكتل علينا فامعنت حينا في المكابرة والمغالطة ، الى ان تبينت ما الت اليه من سوء العاقبة ، واعرضت عن الاذعان للحق امرا عليها بالغلبة فلا مندوحة لها عن الاذعان له ولو مكرهة تتظاهر بالاحتجاج وهي تعلم في قرارة نفسها انها باعلانها الحق الاحتجاج لاتزال جاثية على الحق مثبتة .

اعلن وزير الخارجية الفرنسية ان بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية تؤيدان دعوى فرنسا ، وكان عليه ان يزعم الفوز بتاييدهما هذا العلنا لامل الراي العام الفرنسي في جدوى العودة الى مناقشاتنا ، اي دعما للثقة بالوزارة الفرنسية الى ان يتبين الراي العام الفرنسي ان هذا الزعم كان خدعة .

فقد صار بديهيا ان بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لاتؤيدان فرنسا الا تاييدا صوريا يرمي حق الحلف القائم بينها وبينهما . فهما تريان انهما لاتستطيعان خذلانها خذلانا سافرا بل يلزمهما شد ازرها في الظاهر على الاقل ، ويقينهما ان الاتحاد السوفيتي باستخدامه حق الفيتو ينوب عنهما في رد فرنسا عن توريط الدول الغربية الثلاث ومن اليها في ازمة جديدة تعود فتثير على العالم الاستعماري الغربي عداوة ذاق مرارتها واخشى مايخشاه اليوم ان يتعرض ثانية لسورة لظاها .

لذلك لم تعجب من الفتور الذي قابل به مجلس العموم اعلان التاييد البريطاني لما عمدت اليه فرنسا ، ولم تعجب من ان وزير الخارجية الامريكية رغب الى زميله وزير الخارجية الفرنسية ان تمتنع فرنسا عن عرض مشروع قرار على مجلس الامن يطلب فتح مفاوضات جديدة بين الدول الغربية ومصر ، لان امريكا ليست على استعداد لمجاراة فرنسا في خطو هذه الخطوة .

ولا ادل على صورية التاييد الذي بذلته بريطانيا لحليفتها فرنسا من ان لندن لم تفسر باريس على تعجلها عقد المجلس لمعاودة البحث في مسالة القناة اذ ان الحكومة البريطانية كانت تؤثر ارجاء الطلب الفرنسي الى ان تفرغ بريطانيا من مباحثة مصر في الشؤون المالية والتجارية التي تجرى عليها المفاوضة الغربية في العاصمة الايطالية .

ولا ادل على صورية التاييد الذي بذلته امريكا لحليفتها فرنسا من ان امريكا رغبت الى فرنسا قصر النقاش في مجلس الامن على مسالة القناة دون ان تثير غيرها من مسائل الشرق الاوسط خشية ان تستغل روسيا هذه الفرصة فتنظم دعاية جديدة لها في هذه المنطقة تفسد على امريكا دعايتها !

انظر كيف تفرقت المصالح الغربية الاستعمارية بعد ما تالبت على حق مصر . بل انظر كيف تحطمت لما ارتطمت بحق مصر . فكيف لانشيد بالدعوى الجديدة التي ترفعها فرنسا على مصر اشادتنا بنصر جديد لمصر ؟

www.ethraadl.com